دور اعضاء مجلس الامن الدولي ازاء القصف الاسرائيل على العراق عام 1981.

م .د. رباح مرزه المدحتي
وزارة التربية – مديرية تربية بابل

The role of members of the UN Security Council in the 1981 Israeli bombing of Iraq.

Dr. Rabah Merzah AL-Midhatee
Ministry of Education - Babylon Education Directorate
Rabah.mrz@gmail.com

Abstract

The study aimed to highlight the position of the UN Security Council, with its 15 permanent and non-permanent members, in the face of israel's raid on Iraq's nuclear facilities as an explicit threat to the security council's global standing and a blatant violation of the sanctity of the UN body. The Council, with all its members, condemned the Israeli aggression in a variety of ways, and seven security council members sent letters to the president of the council, the first of which was a letter from the non-permanent member of the Spanish kingdom on June 9, concluding with a letter of condemnation from the permanent member of the Soviet Union on June 11. The Security Council demanded that their letters be an official document calling for an emergency meeting to discuss the Israeli attack, and then all the members of the Security Council participated in its sessions (2280-2281-2282-2283-2284-2285-2 286-2287-2288) held in the period (12-19) June, the sessions resulted in the issuance of his international resolution numbered 487 at the last session 2288 on June 19, 1981. The resolution strongly condemned Israel for paying compensation to the Iraqi side and opening its nuclear facilities to IAEA personnel.

key words . Security , Council , Israel, Iraq.

الملخص.

هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على موقف مجلس الامن الدولي باعضاءه الخمسة عشر الدائمون وغير الدائمون، ازاء الغارة الاسرائيلية على المنشآت النووية العراقية في 7 حزيران عام 1981، باعتبارها تهديدا صريحا لمكانة مجلس الامن عالميا، وتعدي سافرا على حرمة هيئة الامم المتحدة، وادان المجلس بأعضاءه جميعا العدوان الاسرائيلي بأشكال متنوعة، اذ بعثت سبع دول من اعضاء مجلس الامن بالرسائل الى رئيس المجلس، اولها رسالة مقدمة بتاريخ 9 حزيران، من اسبانيا العضو غير الدائم في مجلس الامن، وخُتمت برسالة في 11 حزيران، من الاتحاد السوفياتي العضو الدائم في المجلس، ان تكون رسائلهم وثائق رسمية يدعونه فيها المجلس عقد اجتماع طارئ لمناقشة ذلك الهجوم، ثم شارك اعضاء المجلس جميعا في جلساته (2280–2281–2282–2283–2284–2285–2286–2287–2288) التي عقدها في المدة (12–19) حزيران، وتمخض عن هذه الجلسات اصداره قراره الدولي المرقم 487 في 19 حزيران عام 1981، الذي ادان اسرائيل بشدة، وطالبها بدفع تعويضات الى الجانب العراقي، وفتح منشآتها النووية الى موظفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

الكلمات المفتاحية. مجلس ,الامن , اسرائيل العراق

المقدمة :

احدثت الغارة الجوية الاسرائيلية على بغداد في 7 حزيران عام 1981، صدمة قوية لمجلس الامن الدولي بأعضاءه الخمسة الدائمون (الولايات المتحدة– اتحاد الجمهوريات السوفياتية– المملكة المتحدة– فرنسا– الصين)، واعضاءه العشرة غير الدائمون (اسبانيا– المانية الديمقراطية– ايرلندا– اليابان– النيجر – اوغندا– الفلبين– المكسيك– تونس– بنما)، وعلى الرغم من الاختلافات الايدلوجية لأنظمة دول الاعضاء، لكنهم ادانوا اسرائيل بشدة، ولم يشفع لها حتى اقرب اصدقائها داخل اروقة مجلس الامن، بل بعضهم وصف الاسرائيليين بـ "قُطاع طرق" غايتهم تحويل النظام الدولي الى نظام الغاب، لذلك كان لزاما على اعضاء المجلس ان يضعوا حد لهذا الوضع المتردي الذي ينذر بالخطر لعواقبه الخيمية على منطقة الشرق الاوسط ومستقبله، وعلى الاساس هذه المخاوف الدولية اتخذ اعضاء المجلس مواقف متعددة منها، بعثت اغلب الدول الاعضاء رسائل ادانة علنية لرئيس المجلس تدعوه لعقد اجتماع طارئ لمعالجة هذا الوضع المتردي، ونجح المجلس في عقد تسع جلسات متواصلة من دون انقطاع في المدة (12–19) حزيران من ذلك العام، عرض فيه ممثلي اعضاء المجلس العديد من بيانات الادانة والتوبيخ للعدوان الاسرائيلي على العراق التي اتسمت بالحدة وعدم الرضى، وطالبت بعضها المجلس بضرورة معاقبة اسرائيل على هذا الاعتداء السافر، واتفقوا جميعا على وضع نهاية لهذه الاعتداءات الاسرائيلية لأنها تطاول على هيبة منظمة الامم المتحدة، وفي حال تجاهلها يعني ذلك اعطاء اسرائيل بطاقة مرور تتيح لها تكرار عملياتها العسكرية لدولة اخرى في منطقة الشرق الاوسط، وتمخض عنها القرار الدولي المرقم 478 في 19 حزيران عام 1981، الذي نص على مجموعة نقاط ابرزها ادانة اسرائيل دوليا وطالبها بدفع تعويضات للعراق وفتح منشأتها النووية للتفتيش، ومن هنا جاءت اهمية الدراسة لتتبع ادوار اعضاء مجلس الامن الدائمون وغير الدائمون.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، اهتم المبحث الاول، بالرسائل التي بعثها اعضاء مجلس الامن لإدانة القصف الاسرائيلي على العراق المدة (8 –12) حزيران 1981، اما المبحث الثاني فقد ركز على اثر اعضاء المجلس على الجلسات التي عقدها مجلس الامن في المدة (12–15 حزيران)، وتطرق المبحث الثالث الى دور اعضاء المجلس في اصدار القرار الدولي المرقم 487 في 19 حزيران عام 1981.

المبحث الاول: رسائل اعضاء مجلس الامن لإدانة القصف الاسرائيلي على العراق في المدة (8 –12) حزيران.

كان العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي[1] في 7 حزيران عام 1981[2]، سابقة خطيرة على مجلس الامن الدولي باعضاءه كافة، باعتباره تهديدا صريحا لمكانته العالمية وتعدي سافرا على حرمة هيئة الامم المتحدة، وادان

[1] المفاعل النووي العراق: تعود بدايات انشاء المفاعل العراقية الى نهاية العهد الملكي وتحديدا عام 1956، ومن منشأ امريكي وبريطاني، ومع قيام الجمهورية العراقية عام 1958 ، ولأسباب ايدلوجية لنظام الحكم الجديد اتجه العراقي الى الاتحاد السوفيتي لمساعدته في تطوير برنامجه النووي لأغراض سليمة ، لكن العمل الجاد في تطوير البرنامج النووي العراقي بدأ عام 1975، بعدما نجح النظام العراقي في عقد اتفاقية مشاركة مع فرنسا في انشاء مفاعل نووي اطلق عليه مفاعل اوزراك او مفاعل تموز، وفي الواقع ان المفاعل الاخير يقسم الى مفاعلين نوويين اطلق على الاول مفاعل تموز 1 ، والمفاعل الثاني مفاعل تموز 2 ، وان مفاعل تموز 1 كان مهمته تخصيب اليورانيوم، والذي استهدفته الغارة الجوية الاسرائيلي في 7 حزيران عام 1981، بينما المفاعل الثاني كان صغير ومهمته للأبحاث العلمية. للمزيد ينظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، الدور الفرنسي في تطوير برنامج العراق النووي (1967–1981)، العدد 13، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2013.

[2] قامت ثماني طائرات اسرائيلية من طراز F 16 برفقة ست طائرات (F15) امريكية الصنع، من قاعدة عتصيون الجوية العسكرية الاسرائيلية في الساعة 4:55 دقيقة عصرا من مساء يوم الاحد الموافق 7 حزيران 1981، إلى بغداد، وقصف مركز الأبحاث العراقي في التويثة الواقعة في مدينة سلمان باك جنوب بغداد، وقد اطلق الاسرائيليون على هذه العملية العسكرية عدة تسميات ابرزها عملية اوبرا او عملية بابل ، وادت هذه الغارة الى

المجلس بأعضاءه الخمسة الدائمون كافة، هذا العدوان بأشكال متنوعة، لا سيما بعد اعتراف الحكومة الاسرائيلية "**ان السلاح الجوي الاسرائيلي شن غارة على المفاعل النووي العراقي "اوزيراك" بالقرب من بغداد ودمر المفاعل المصمم لإنتاج قنابل ذرية لاستخدامها ضد اسرائيل**"[3]، وبعثت سبع دول من اعضاء مجلس الامن بالرسائل الى بورفيرو مونيوز ليدو (Porfirio Munoz Ledo) رئيس المجلس من اجل تبيان راي حكوماتهم من ذلك القصف الاسرائيلي، ومطالبين المجلس باعتبار رسائلهم وثائق رسمية يدعونه بها عقد اجتماع طارئ لمناقشة ذلك الهجوم[4]، وخاصة بعد تقديم الخارجية العراقية رسالة الى مجلس الامن تشكو فيها الغارة الاسرائيلية على منشأتها النووية، وتدعوه الى عقد اجتماعا طارئا لمعالجة العدوان الاسرائيلي الخطير[5]، وصرح ناطق باسم الامم المتحدة في 9 حزيران، "**ان المجلس الامن الدولي سيؤجل حتى الجمعة المقبل النظر رسميا في الهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي الذي طلب العراق مناقشته فورا، وان العراق الذي طلب ليل امس اجراء مثل هذه المناقشة، لم يعترض على التأخير، ويعتزم سعدون حمادي وزير خارجية العراق المجيء الى نيويورك لعرض اتهامات امام المجلس بان اسرائيل ارتكبت عدوانا متعمدا**"[6].

وجهت اسبانيا العضو غير الدائم رسالة مؤرخة في 9 حزيران، من خايمي دي بينيس (Jaime De Pinies) ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن، وابرز ما جاء فيها : "يشرفني أن أبلغكم أن حكومتي بعد علمها بالهجوم الذي نفذته القوات الإسرائيلية على المفاعل النووي العراقي الواقع بالقرب من بغداد ، تدين الحكومة الإسبانية بشدة هذا العمل غير المحتمل، والذي ينتهك بشكل غير مسؤول أبسط قواعد القانون الدولي ، ويعرض السلام الدائم للخطر[7] ، وفي نفس اليوم، نددت اليابان العضو غير الدائم بالعدوان الصهيوني ووصفته بانه "**عدوان غير مبرر**" ودعا سوناد سونودا (Sonad Sonoda) وزير خارجية اليابان في تصريح له جميع الدول المعنية الى كبح جماح العدو الاسرائيلي لانتهاكه القوانين والاعراف الدولية[8]، ثم بعث رسالة عن طريق ماساهيرو نيسيبوري (Masahiro Nisibori) ممثل اليابان الدائم لدى الأمم المتحدة إلى رئيس المجلس يستهجن فيها الهجوم الجوي الإسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، مؤكدا على ثلاث نقاط هي:-

1- ترى حكومة اليابان أنه من المؤسف للغاية أن تلجأ إسرائيل إلى مثل هذا العمل المشين، وان هذا العمل الإسرائيلي الذي دمر المنشآت النووية العراقية يعد انتهاكا للمجال الجوي العراقي، ولا يمكن تبريره بأي سبب كان.

2- شعرت حكومة اليابان بقلق عميق لان التوترات بين الدول العربية وإسرائيل قد تتصاعد بسبب هذا الحادث، وتأمل أن تمارس جميع الدول المعنية أقصى درجات ضبط النفس من أجل عدم زيادة تدهور الوضع في منطقة الشرق الاوسط.

مقتل 10 جنود عراقيين وخبير فرنسي واحد، فضلا عن الحاق اضرار جسيمة على الموقع . للمزيد ينظر: אורי שדות, המערכה נגד אוסיראק ממצאים מארמונו של סדאם, אוניברסיטת פרינסטון,21.08.2013، עמ' 43.

([3]) U.N, Security Council, Resolution (S/14510), Letter Dated 8 June 1981 From The Permanent Representative Of Israel To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council, 8 June 1981, P 2.

[4] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 A/36/2 (16 حزيران 1980-15 حزيران 1981)، ص92-93.

([5]U.N, Security Council, Resolution (S/14509), 8 June 1981, Letter Dated 8 June 1981 From The Charge d'affaires Of The Permanent Mission Of Iraq To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1-2.

[6] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7345، 10 حزيران عام 1981.

([7]U.N, Security Council, Resolution (S/14511), 9 June 1981, Letter Dated 9 June 1981 From The Permanent Representative Of Spain To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1.

[8] صحيفة الثورة، العراق، العدد 4041، 10 حزيران عام 1981.

3- تؤكد حكومة اليابان من جديد موقفها بأن انتشار الأسلحة النووية يشكل تهديدا للسلم العالمي، وينبغي للبلدان التي ليست أطرافا في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية أن تنضم إليها في أقرب وقت ممكن[9]، وعلى ما يبدو ان النقطة الثالثة هي اشارة واضحة لإسرائيل لأنها لم توقع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية .

وذكرت بعض المصادر قريبة الصلة بوزارة الخارجية اليابانية "**ان اليابان ستصوت على كل قرار يشجب الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي، ولكنها ستعارض كل مبادرة تستهدف طرد اسرائيل من منظمة الامم المتحدة وذلك اثناء الاجتماع الطارئ لمجلس الامن الذي دعا للانعقاد اثر الغارة الاسرائيلية**"[10].

استلم رئيس مجلس الامن في 10 حزيران، رسالة اخرى من ممثل العراق يدعو فيها اعضاء المجلس التعجيل لعقد الاجتماع الدولي، واتهم فيها اسرائيل بان هجماتها الاخيرة ليست الاولى من نوعها وانها قامت بغارتين موجهتين على المنشآت النووية بتاريخ 27 ايلول 1980[11]، وفي ذات اليوم، بعثت جمهورية بنما العضو غير الدائم، برسالة من خلال كارلوس أوزوريس (Carlos Ozores) ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة الى رئيس المجلس، واهم ما جاء فيها "**إن العمل العدائي الذي ارتكبته القوات الجوية الإسرائيلية بقصف وتدمير محطة نووية شيدتها فرنسا في العراق يتعارض مع الأغراض السلمية للأمم المتحدة، وان حكومة بنما تدين بشدة هذا العمل العدواني الذي ينتهك مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية، وبحسب رأي حكومة بنما، فإن هذه الاعمال العدوانية غير المبررة تؤدي إلى تفاقم الوضع الصعب القائم في الشرق الأوسط بشكل كبير وتعرض السلم العالمي للخطر**"[12].

ادانت الجمهورية الديمقراطية الالمانية العضو غير الدائم العدوان الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، واصفةً اياه "**عمل عدواني اجرامي**"[13]، ثم احالت خارجيتها رسالة في 11 حزيران، إلى رئيس مجلس الأمن، وقد وضح سيغفريد زاكمان (Siegfried Zachmann) ممثل الجمهورية الديمقراطية الالمانية لدى الأمم المتحدة ما جاء في الرسالة قائلا: " **تدين اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الألماني ومجلس الدولة ومجلس وزراء جمهورية ألمانيا الديمقراطية بشدة الغارة الجوية الإسرائيلية الوحشية على العاصمة العراقية، وتقع مسؤولية العدوان الإسرائيلي على عاتق جميع الدوائر الإمبريالية التي تدعم سياسة اسرائيل المغامرة في الشرق الأوسط، وفي هذه الساعة تؤكد ألمانيا الديمقراطية من جديد تضامنها الكامل مع العراق وجميع الدول العربية وتخرج من أجل تسوية سلمية وعادلة لقضية الشرق الأوسط، وترى أن السلم والأمن في هذه المنطقة تتطلب الانسحاب الكامل لإسرائيل من كل ما تحتله من الأراضي الفلسطينية والعربية، ويجب عليها ضمان حقوق الشعب الفلسطيني والعربي**"[14]، وفي ذلك اليوم، وجهت جمهورية الفلبين العضو غير الدائم رسالة مؤرخة في 11 حزيران، من خلال رينالدو ارسيلا (Reynaldo Arcilla) ممثلها لدى الامم المتحدة إلى رئيس

---

[9] (U.N, Security Council, Resolution (S/14512), 9 June 1981, Letter Dated 9 June 1981 From The Acting Permanent Representative Of Japan To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1-2.

[10] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4971، 13 حزيران عام 1981.

[11] U.N, Security Council, Resolution (S/14514), Letter Dated 10 June 1981 From The Charge D'affaires Of The Permanent Mission Of Iraq To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council, 11 June 1981, P.1- 2.

[12] (U.N, Security Council, Resolution (S/14515), 11 June 1981, Letter Dated 10 June 1981 From The Permanent Representative Of Panama To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1-2.

[13] صحيفة الثورة، العراق، العدد 4041، 10 حزيران عام 1981.

[14] (U.N, Security Council, Resolution (S/14516), 11 June 1981, Letter Dated 11 June 1981 From The Charge D'affaires A-I. Of The Permanent Mission Of The German Democratic Republic To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1.

مجلس الأمن الدولي وجاء فيها "**يشرفني أن أبلغكم أن كارلوس روموللو (Carlos Romulo)، وزير خارجية جمهورية الفلبين، اصدر اليوم بيانا في سياق الهجوم الإسرائيلي الأخير على المفاعل النووي العراقي في بغداد موضحا استنكار الحكومة الفلبينية بشدة الهجوم الإسرائيلي الأخير على المفاعل النووي العراقي جنوب بغداد، والذي يشكل انتهاكا صارخا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي وأحكام ميثاق الأمم المتحدة، وإن حكومة الفلبين تنظر بقلق بالغ إلى هذا العمل الإسرائيلي الذي زاد من حدة الوضع المتفجر بالفعل في الشرق الأوسط، مما يعرض الامن والسلم العالميين للخطر**"[15]، وما لبثت ان بعثت الجمهورية التونسية رسالة عن طريق الطيب سليم ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن وجاء فيها "**يشرفني أن أحيل إليكم النص المستنسخ أدناه للرسالة الموجهة في ٨ حزيران عام ١٩٨١ من رئيس الجمهورية التونسية الحبيب بورقيبة إلى صدام حسين رئيس جمهورية العراق، عقب العدوان الإسرائيلي على العراق، لقد علمنا بسخط بالغ الاعتداء الشنيع والإرهاب الدولي الذي ارتكبته إسرائيل ضد الشعب العراقي الشقيق، وفي هذا الوضع الذي يدين فيه المجتمع الدولي هذا العدوان السافر، نود أن نؤكد لكم تضامن الشعب التونسي المطلق مع حكومة وشعب العراق، ونؤكد لكم عزمنا على مواصلة النضال ضد الأعمال الإجرامية التي قامت بها اسرائيل والموجهة نحو الأمة العربية وإنجازاتها العظيمة**"[16].

لم تقتصر رسائل الادانة على الاعضاء غير الدائمون، بل اصدر ليونيد بريجنيف رئيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بيانا ادان فيه الغارة الاسرائيلية على بغداد ووضح "**ان المسؤولية تقع على كل من اسرائيل والولايات المتحدة التي تسلح المعتدي وتقدم له كل الدعم**"[17]، واقترح بريجينيف عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط[18]، وبعث رسالة في 11 حزيران، إلى رئيس مجلس الامن من خلال أوليغ ترويانوفسكي (Oleg Troyanovsky) ممثلها الدائم في الأمم المتحدة مبينا ان إسرائيل قد ارتكبت عملاً مسلحًا جديدًا ضد الدول العربية وهذه المرة ضد العراق بعدما نفذ سلاح الجو الإسرائيلي غارة على بغداد بهدف تدمير مركز للأبحاث النووية، وهي واحدة من سلسلة طويلة من الجرائم الاسرائيلية التي شاركت فيها بشكل مباشر وحرضت عليها الولايات المتحدة الأمريكية بعد تدفق المساعدات المالية إلى الخزينة الإسرائيلية لتمويل العدوان الإسرائيلي، وتصدير أحدث اتقنياتها العسكرية بما في ذلك الطائرات الأمريكية التي قصفت بغداد، واكد ترويانوفسكي أن العراق طرف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية[19]، وإن جميع أنشطته النووية تخضع لإشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وعلى النقيض من ذلك، كانت إسرائيل عازمة منذ فترة طويلة على امتلاك أسلحة نووية ورفضت بشكل قاطع الانضمام إلى تلك المعاهدة، ومن الواضح أن الولايات المتحدة التي تدعي العدالة الدولية تشعر أنها وأتباعها الإسرائيليين فوق القانون الدولي، اذاً ما فائدة الحديث عن الإرهاب الدولي الذي انغمس فيه قادة الولايات المتحدة وامامهم مثال صارخ للعمل الارهابي الذي ارتكبته تل أبيب علانية على المستوى الدولي، وبذلك تدين الدوائر

---

[15] (U.N, Security Council, Resolution (S/14518), 11 June 1981, Letter Dated 11 June 1981 From The Charge D'affaires A-I. Of The Permanent Mission Of The Philippines To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council , P.1.

[16] U.N, Security Council, Resolution (S/14520), Letter Dated 11 June 1981 From The Permanent Representative Of TUNISIA To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council, 12 June 1981, P.1- 2.

[17] صحيفة الثورة، العراق، العدد 4041، 10 حزيران عام 1981.

[18] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7345، 10 حزيران عام 1981.

[19] معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية: اصدر العراق تشريع رقم 138 في عام 1969، للمصادقة على المعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. للمزيد ينظر: جريدة الوقائع العراقية، العدد 1781 ، 22 ايلول عام 1969.

السوفييتية الحاكمة بشكل قاطع، الغارة الشبيهة بقطاع الطرق التي نفذتها القوات الجوية الإسرائيلية على بغداد، ويجب كبح جماح اسرائيل ومحاكمتها دوليا[20] .

المبحث الثاني: اثر اعضاء المجلس على الجلسات التي عُقدت في المدة (12-15 حزيران)

كان للرسائل التي بعثها اعضاء مجلس الامن دورا مهما في تعجيل المجلس لمناقشة الشكوى التي قدمها العراق، ففي 11 حزيران، تباحث رئيس المجلس بورفيريو ليدو مع سعدون حمادي وزير خارجية العراق، واعلن ليدو انه سيعقد مشاورات خاصة مع اعضاء مجلس الامن الحاضرين قبل افتتاح مناقشة الجلسة المرتقبة[21]، وفي الساعة 4:40 دقيقة عصر يوم الجمعية الموافق 12 حزيران عام 1981، عقد مجلس الامن الدولي في نيويورك وبحضور اعضاءه كافة، اولى جلسته المرقمة ٢٢٨٠، وافتتح الرئيس بورفيريو ليدو الجلسة، محددا جدول الأعمال المؤقت للنظر في شكوى العراق[22]، وبدعوة من الرئيس شغل سعدون حمادي وزير الخارجية العراق، ويهودا بعلوم (Yehuda Blum) ممثل اسرائيل الدائم لدى الامم المتحدة، مكانهما على طاولة المجلس[23]، وبدأ المجلس نظره في البند واستمع الى بيان وزير خارجية العراق، الذي وضح فيه لأعضاء المجلس اسباب وحيثيات العدواني الاسرائيلي على العراق باعتباره عملا عدوانيا لا يستهدف السيادة العراقية فحسب، بل تمزيق الإرادة العربية وفرض الهيمنة الصهيونية عليها وتحقيق الحلم الصهيوني في "**اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات**" [24]، ثم اعطى الرئيس الوقت لممثل اسرائيل ليلقي ببيانه الذي اراد فيه تبرير القصف الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي بانها عملية عسكرية استباقية غايتها الدفاع عن النفس، لان العراق لم يعترف بالدولة الاسرائيلية ولم يعقد أي اتفاق معها[25]، وهذا الادعاء الاسرائيلي لم يمنع مجلس وكالة الطاقة الذرية ان يوصي في 12 حزيران، بطرد اسرائيل من هيئة الامم المتحدة بسبب هجومها على المفاعل النووي العراقي[26]، واحال سيغفارد اكلوند (Sigvard Eklund) مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى مجلس الامن الدولي، نص قرار بعنوان " **الهجوم العسكري على مركز الابحاث النووي العراقي**" الذي ادان بشدة الهجوم الاسرائيلي وحث اعضاء المجلس على تزويد العراق بمعونة طوارئ تمكنها من معالجة نتائج الهجوم كما اكد ثقته في فعالية نظام الوكالة للضمانات كوسيلة يعتمد عليها في التحقيق من الاستخدام السلمي لأية مؤسسة نووية[27].

---

[20] (U.N, Security Council, Resolution (S/14525), Letter Dated 11 June 1981 From The Permanent Representative Of The Union Of Soviet Socialist Republics To The United Nations Addressed To The President Of The Security Council-General, 12 June 1981, P.1-3.

[21] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7348، 13 حزيران عام 1981.

[22] U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2280), Provisional Agenda For The 2280TH Meeting Of The Security Council, To Be Held In The Security Council Chamber At Headquarters On Friday, 12 June 1981, P.1.

[23] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/36/2، 16) حزيران 1980-15 حزيران 1981)، ص93-94.

[24] للمزيد ينظر:

Republic Of Iraq, Ministry Of Foreign Affairs, The Israeli Aggression Against The Peaceful Nuclear Installations In Iraq, Statement Made By Dr. Saadoun Hammadi Minister For Foreign Affairs Of Iraq Before The Security Council, June 12 1981, P.1-12.

[25] للمزيد ينظر:

U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2280) Meeting: 12 June 1981, P. 7-12.

[26] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7348، 13 حزيران عام 1981؛ صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4971، 13 حزيران عام 1981.

[27] صوت مع القرار 29 عضوا، وعارضه 2 اعضاء، وامتنع عن التصويت 3 أعضاء. للمزيد ينظر:

U.N, Security Council, Resolution (S/14532), Telegram dated 12 June 1981 from the Director-General of the International Atomic Energy Agency addressed to the President of the Security Council, 15 June 1981, P. 1.

استمر مجلس الامن الدولي بعقد جلساته، وفي الساعة 11:30 دقيقة صباح يوم الاثنين الموافق 15 حزيران، افتتح الرئيس الجلسة المرقمة 2282[28]، ودعا ممثلي العراق وإسرائيل للجلوس على طاولة المجلس[29]، واستمر الرئيس بالاستماع الى البيانات المقدمة من اعضاءه ممثلي اوغندا وفرنسا والجمهورية الديمقراطية الالمانية واسبانا والصين واليابان وبريطانيا[30]، فقد ادان أولارا أوتونو (Olara Otunu) ممثل اوغندا الدائم لدى الامم المتحدة في بيانه العدوان الاسرائيلي على العراق وفند الحجج الاسرائيلية وفقا للقانون الدولي، مُبينا أن الهجوم الاسرائيلي على المنشآت النووية العراقية تقع ضمن نطاق عقيدة الدفاع عن النفس، ادعاءا باطلا ومنافي للعقل ومحرم دوليا، ويترتب عليه عواقب وخيمة، وفق المادة 2، من الفقرة 4 لميثاق الأمم المتحدة[31]، وعلى المجلس أن يرفض الادعاء الإسرائيلية بأشد العبارات لأنه يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وأحكام ميثاقه، وان الجدل الإسرائيلي محاولة ملتوية بمثابة انحراف ساخر عن قواعد القانون الدولي لان ممثل اسرائيل في بيانه لم يشر إلى منشآت إسرائيل النووية، وكان صامتا بشكل غريب بشأنها اذ تصنع إسرائيل أسلحة نووية مع الإفلات من العقاب، وان الادعاءات الإسرائيلية نتيجة هلوسة سياسية يتخيل فيها القادة الصهاينة أن معظم الأشياء تشكل خطراً على الأمن الإسرائيلي، ومعظم الناس هم أعداء لإسرائيل، ولم يكن العالم العربي وحده الضحية لتلك الهلوسة السياسية، بل مجلس الأمن تعرض للتشهير الصهيوني المستمر، وبات أي شخص يشكك بسياسات الهيمنة والتوسع الصهيونية في المنطقة، يُصنف عدو لإسرائيل أو يُمنح صفة قبيحة أخرى، وان جزء من الهلوسة الاسرائيلة مهاجمة مركز الأبحاث النووية في بغداد لان البرنامج الصهيوني يتضمن القمع الدائم للشعب العربي والسيطرة على الدول العربية جميعا، علاوة على ان إسرائيل سعت إلى إغلاق الأفق العلمي والمعرفي للعراق والعالم العربي، وإذا استمر هذا العمل الهمجي دون رادع ودون عقاب، فإننا جميعًا في العالم الثالث نكون في حالة دائمة من التخلف العلمي والتكنولوجي، وإذا لم تتم إدانة العدوان الإسرائيلي ومعاقبته من قبل اعضاء المجلس، يكون عالمنا قد انحرف أخيرا عن القانون الدولي إلى قانون الغابة وتكون نهاية العالم في المحرقة النووية الكبرى [32].

دعا رئيس المجلس جاك لوبريت (Jacques Leprette) ممثل الجمهورية الفرنسية لكي يدلي ببيانه الذي اكد فيه على رفض حكومته المزاعم الإسرائيلية بأن مفاعل تموز كان يهدف إلى إنتاج قنابل ذرية، وهذا الخلط بين الاستخدامات السلمية والعسكرية للطاقة النووية لان الغرض الوحيد من مفاعل تموز هو البحث العلمي، وان الاتفاقيات بين فرنسا والعراق تستبعد أي استخدام لأغراض عسكرية حتى بشكل غير مباشر، وان العراق قدم التزامات رسمية محددة لفرنسا في مسألة الضمانات الدولية تمشيا مع التزامات معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية[33]، خاصة ان العراق أبرم جميع

---

[28] حاولنا الاعتماد على الجلسات التي شارك فيها اعضاء مجلس الامن الدولي الخمسة عشر فقط.

([29]) U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2282), Provisional Agenda For The 2282nd Meeting Of The Security Council, To Be Held In The Security Council Chamber At Headquarters On Monday, 15 June 1981, P.1.

[30] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/36/2، 16) حزيران 1980-15 حزيران 1981)، ص94.

[31] تحظر المادة 2 من الفقرة 4 من الميثاق التهديد باستعمال القوة أو استخدامها وتدعو جميع الدول الأعضاء إلى احترام سلامة أراضي الدول الأخرى واستقلالها السياسي. للمزيد تنظر:

U.N, Purposes and Principles of the UN (Chapter I of UN Charter), Chapter Xii, Consideration Of The Provisions Of Other Articles Of The Charter, P.181.

([32]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.2-4.

[33] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4974، 16 حزيران عام 1981.

اتفاقيات التنفيذ اللازمة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وزودها بكل المعلومات المطلوبة، واستقبل في موقع تموز مفتشي الوكالة الذين لم يجدوا أي خطأ، ومن جانب الحكومة الفرنسية كانت حريصة على عدم السماح بأي انحراف وتجنب أي انتقاد أو شك في استخدام المفاعل للأغراض غير السلمية، ومن بين العواقب الخطيرة التي خلفها الهجوم الاسرائيلي يتمثل في الحاق الضرر بمبادئ التعاون النووي السلمي بين الدول في إطار نظام دولي لعدم الانتشار، ويمكن أن يهز أسس التعاون الدولي في هذا المجال، وان الحكومة الفرنسية تشاطر اعضاء مجلس الأمن القلق البالغ إزاء التوتر المتصاعد الذي سيطر على منطقة الشرق الأوسط بأكملها[34]، ونادى لوبريت بضرورة اتخاذ اعضاء مجلس الامن موقفا واضحا من الموضوع الذي عرضته عليه الحكومة العراقية، لان مسؤوليتهم على المحك ولا يمكنه التهرب منها، وعليه ان يصدر مجلس الامن قرارا حازما يحتوي على العناصر التالية[35]: أولاً، إدانة العمل العسكري الإسرائيلي، وثانياً، مناشدة رسمية لإسرائيل لوقف مثل هذه الأعمال العسكرية، وثالثًا، التعويض العادل عن الدمار والأضرار لمفاعل تموز التي اعترفت إسرائيل علنًا بمسؤولية تدميرها[36]، لا سيما بعد رفض ميشيل بيكور (Michel Pecor) المدير العام لهيئة الطاقة الذرية الفرنسية الافتراضات المختلفة باستخدام المحطة النووية العراقية لأغراض عسكرية، واكد ان وجود مصنع نووي سري اسفل موقع المفاعل ضرب من الوهم، لان الباحثين الفرنسين والعراقيين في البرمجة العلمية للتجارب التي تجري على المفاعل، ويبقى الفنيون الفرنسيون في الموقع لمدة عشرة اعوام حتى عام 1989[37]، ثم دعا رئيس المجلس زاكمان ممثل الجمهورية الالمانية الديمقراطية لإبداء بيانه الذي وضح فيه إن جمهورية ألمانيا الديمقراطية تشاطر العالم سخطه إزاء الغارة البربرية لسلاح الجو الإسرائيلي على مركز الابحاث النووية بالقرب من بغداد وتدينها بشدة، وتؤيد مطالب الحكومة العراقية بفرض عقوبات إلزامية على إسرائيل[38]، وفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة[39]، لأنه عرض سلم وأمن شعوب تلك المنطقة للخطر، ويعد العدوان الاسرائيلي على العراق مؤشر واضح لاستمرار العمل الاستفزازي الإسرائيلي ضد الدول العربية، ويؤكد مجدداً حقيقة أن إسرائيل تستخدم القوة العسكرية بلا ضمير لتحقيق أهدافها العدوانية ضد المصالح المشروعة للشعوب العربية، وان الحجج الاسرائيلية التي سعت الدوائر الحاكمة في إسرائيل ما هي الا اختلاق تهديد مزعوم من العراق لتبرير هذا الانتهاك الصارخ للقانون الدولي، وهذا الادعاء كاذب ولا أساس له من الصحة، لان العراق طرفاً في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وخضع مركز الابحاث النووية العراقي لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتم تفتيشه من قبل موظفيها، ومع ذلك، فإن إسرائيل ليست طرفا في تلك المعاهدة، وهي تطور مفاعلها النووية لأغراض عسكرية، وهذا يفسر سبب عدم انضمام إسرائيل إلى المعاهدة ورفضها للتفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويعد الهجوم

([34]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.4-6.

[35] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([36]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.4-6.

[37] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4975، 17 حزيران عام 1981.

[38] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

[39] الفصل السابع: يتخذ مجلس الامن هذا البند في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان، ضمن احكام ميثاق الامم المتحدة في المادة (39-40-41-42). للمزيد ينظر: الامم المتحدة، ميثاق الامم المتحدة، سان فرانسيسكو- الولايات المتحدة الامريكية، 1945، ص9-10.

على المفاعل النووي العراقي، المصمم للاستخدام السلمي للطاقة الذرية، سابقة لا مثيل لها، وهجوم مباشر على نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتحد لجميع أطراف المعاهدة[40].

استمر المجلس بالاستماع لبيانات اعضاءه، بعد ان ادلى خايمي دي بينيس ممثل إسبانيا مبينا ان العدوان الصهيوني انتهاك واضح للمبادئ الاساسية للقانون الدولي والمبادئ التي نشأت بموجبها هيئة الامم المتحدة[41]، وسعت اسرائيل إلى تبرير عملها العدواني من خلال تقديمه كإجراء وقائي لتجنب تهديد افتراضي على أمنها في المستقبل، وهذا التبرير غير مقبول على الإطلاق، لان ميثاق الأمم المتحدة كرس بوضوح مبدأ الامتناع عن التهديد بالقوة أو استخدامها ضد الغير، ولا يحق لدولة عضو أن تنصب نفسها كـ" **قاض او شرطي**" فيما يتعلق ببلد اخر على اعتبارات وقائية، والتصرف بهذه الطريقة يعني تدمير المبادئ الأساسية التي تحكم المجتمع الدولي وخلق حالة من الفوضى المطلقة، ويتحمل مجلس الأمن المسؤولية الصارمة عن إدانة هذا العمل العدواني الذي تقوم به إسرائيل والنظر في التدابير اللازمة لمنع أي عمل آخر من شأنه أن يهدد السلم والأمن الدوليين في منطقة الشرق الأوسط، وجميع أنحاء العالم، والعدواني الإسرائيلي أخطر حدث في سلسلة كبيرة من المواجهات في الشرق الأوسط جعلت من تلك المنطقة برميل بارود حقيقي ومصدرًا حقيقيًا لخطر السلام العالمي، وللتخلص من هذا الخطر يجب على اعضاء مجلس الامن أن يحققوا السلام في الشرق الأوسط، ويجب عليهم ايضا أن يدينوا بقوة الاعتداء الإسرائيلي على بغداد، ويطالبوا بدفع تعويضات مناسبة للعراق لضحايا هذا العمل الذي لا يوصف، وعن جميع الأضرار المادية التي لحقت بهه[42]، كما ينبغي لأعضاء مجلس الامن أن يؤكدوا من جديد حق جميع الدول في الوصول إلى التكنولوجيا النووية للاستخدامات السلمية[43].

وصف ممثل الصين مي غوجون (Mi Guojun) بصفته عضوا دائما لمجلس الامن الدولي، الغارة الاسرائيلية على بغداد بالعمل الوقح، وجريمة خطيرة أخرى ارتكبتها السلطات الإسرائيلية ضد الأمة العربية وتحديدا العراق، وإن الصين حكومة وشعبا تدين بأشد العبارات وتعرب عن استيائها البالغ من العمل العدواني الإسرائيلي الذي "**داس بفظاظة على ميثاق الأمم المتحدة**"، ولقد حاولت السلطات الإسرائيلية تبرئة نفسها باللجوء إلى أعذار سخيفة تماما، بعدما ادعت أن المفاعل النووي العراقي هدفه تطوير قنابل ذرية لاستخدامها ضدها، وكان عليها اتخاذ خطوات وقائية لتدمير المفاعل العراقي، وبحسب هذه الحجة تكون إسرائيل حرة في جميع الأوقات لإرسال طائرات حربية لمهاجمة أي مصنع أو مفاعل نووي في أي دولة تخيلت أنها تعمل ضدها، وهذا هو "**منطق العصابات**"، وإذا سُمح لهذا المنطق بالانتشار وتصرفت كل دولة على هذا النحو، أذاً يكون العالم في حالة فوضى تامة، وهكذا يظهر سلوك السلطات الإسرائيلية مرة أخرى أنها أعداء السلم والأمن الدوليين، ومن هذا المنطق، وقفت الصين حكومة وشعبا بثبات إلى جانب الشعب العربي، وتدعم بقوة العراق والدول العربية الأخرى في كفاحها العادل للدفاع عن سيادة اراضيها، وإنها تؤمن من أجل إعلاء العدالة الدولية والدفاع عن المبادئ الأساسية لميثاق الامم المتحدة[44]، ويتعين على اعضاء المجلس أن يدينوا إسرائيل بشدة على جرائمها العدوانية

([40]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.6-7.

[41] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([42]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.7-8.

[43] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([44]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.8-9.

الأخيرة، وأن يتخذوا إجراءات فعالة بحزم لوضع حد لجميع أعمال العدوان الإسرائيلي ضد الدول العربية، وفرض العقوبة اللازمة على إسرائيل وفقًا لبنود الميثاق الدولي[45].

وضح ماساهيرو نيسيبوري (Masahiro Nisibori) ممثل اليابان امام اعضاء المجلس ان حكومته تدين بشدة قصف سلاح الجو الإسرائيلي في 7 حزيران، على المفاعل النووي في العراق[46]، ووصفه بانه " عمل وحشي"، وان ما تقوم به إسرائيل من انتهاك للمجال الجوي العراقي وتدمير منشآته يشكل انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي والمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة[47]، وتحاول إسرائيل تبرير هذا العمل بالادعاء بأنه تم تنفيذه لأغراض دفاعية، وأن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أكد أن العراق بصفته طرفا في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية انضم إلى ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقد أوفى بالتزاماته بموجب بما يرضي الوكالة، وإذا اشتبهت إسرائيل أن العراق كان ينوي إنتاج قنبلة ذرية ضدها، فعليها أن تسعى إلى تسوية الأمر بالوسائل السلمية من خلال عرضها على الوكالة الدولية للطاقة الذرية للنظر فيها، ولجوء إسرائيل مباشرة إلى الإجراءات العسكرية أمر غير مبرر على الإطلاق، وان اسرائيل تطالب باستمرار بالحق في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وفي نفس الوقت تنتهك حدود الدول الأخرى بهذه الطريقة المتغطرسة، لذلك فان إسرائيل قوضت مصداقيتها في المجتمع الدولي، ويجب أن يُنظر إلى الهجوم الإسرائيلي الأخير على المنشآت النووية العراقية أنه تحد خطير للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتؤكد اليابان من جديد موقفها بضرورة بذل مزيد من الجهود لمنع انتشار الأسلحة النووية، وأن الدول غير الأطراف في معاهدة عدم الانتشار بما في ذلك إسرائيل ينبغي أن تنضم إليها في أقرب وقت ممكن[48]، وبعد مجيء الدور الى المملكة المتحدة العضو الدائم في مجلس الامن، وضح أنتوني بارسونز (Anthony Parsons) ممثلها الدائم لدى الامم المتحدة ببيان حكومته أن الوضع في المنطقة أصبح أكثر خطورة، وزادت الأحداث الأخيرة قلق الحكومة البريطانية بشكل كبير، لأنها ترى ان الشرط الأساسي يتمثل في نبذ العنف الدولي والتوجه صوب الحلول السلمية، واضاف ممثل بريطانيا ان حكومته غير مقتنعة تماما بما قاله ممثل اسرائيل داخل مجلس الامن بأن الهجوم الإسرائيلي كان عملاً من أعمال الدفاع عن النفس، وتعده تبريرا غير منطقي لان اسرائيل لم تتعرض لهجوم مسلح من العراق، لذلك لم تكن هناك ضرورة فورية أو مطلقة للدفاع عن النفس، ولا يمكن تبريره كإجراء قسري لحماية الذات، وكان التدخل الإسرائيلي الذي انتهك سيادة العراق بمثابة استخدام القوة المرفوضة في القانون الدولي، وله اثار خطيرة للغاية على نظام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وانتهاكا لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، وأن الحكومة البريطانية تشارك المجتمع الدولي قلقه إزاء الغارة الإسرائيلية، وهذا الامر يدفعها الى الحاجة الماسة لايجاد حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط[49]، وانها تدعم النقاط الثلاثة التي حددها ممثل فرنسا داخل مجلس الامن[50]، ومع نهاية البيان البريطاني وتحديدا في الساعة 3:13 دقيقة، رفعت الجلسة[51].

---

[45] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([46]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.9.

[47] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([48]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.9.

([49]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.9-11.

[50] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([51]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.13.

ان حجم الحدث الدولي الذي سببته الغارة الاسرائيلية على بغداد ، جعل اعضاء مجلس الامن يواصلون عقد جلساتهم داخل المجلس ، والاستماع الى بيانات باقي الاعضاء، ففي عصر ذلك اليوم وفي تمام الساعة 4:00، عقد مجلس الامن جلسته المرقمة ٢٢٨٣، وبحضور اعضاء المجلس جميعا[52]، وواصل الرئيس بورفيريو ليدو الاستماع الى بيان جمهورية ايرلندا الذي القاه مستر دور (Mr. Door) ممثلها الدائم لدى الامم المتحدة[53]، معلنا إن المسألة المعروضة على المجلس في الوقت الحاضر تثير قلق الحكومة الايرلندية لأمرين: أولا، الاخطار الجسيمية المباشرة التي الحقت بالمفاعل النووي العراقي بشريا وماديا[54]، والعواقب الخطيرة غير المباشرة التي يمكن أن يسببها الهجوم على العراق والشرق الأوسط، والامر الاخر، يعد الهجوم الاسرائيلي انتهاكا واضحا للمبادئ الاساسية لهيئة الامم المتحدة وسابقة خطيرة على مستقبل تلك المبادئ التي عملنا دائمًا من أجل صيانتها وتطويرها[55]، ثم طلب ممثل ايرلندا من المجلس اتخاذ قرارا حاسما يعتمد على النقاط التالية:

1- أن يتضمن القرار اعترافا مناسبا يحق به لجميع البلدان تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية، ومن حقها تطوير مجالها العلمي والتكنولوجي.
2- يجب على المجلس أن يعلن موقفه بوضوح بشأن شكوى العراق، لا سيما بعد ان جادلت إسرائيل بأن ما فعلته في 7 حزيران ، كان مبرراً بموجب الميثاق الدولي ولأنها تدعي الحق في التصرف بالمثل في المستقبل.
3- تود الحكومة الايرلندية أن ترى أي قرار للمجلس يشجع بطريقة مناسبة جميع دول المنطقة التي لم تصبح بعد أطرافا في معاهدة عدم الانتشار على أن تفعل ذلك، ومن الطبيعي أن يشمل مثل هذا الامر إسرائيل.
4- نحن مستعدون لتأييد القرار الذي يتخذه المجلس، والتصويت لصالحه، لأنه يكون مفيدا في إعادة ترسيخ المبادئ ذات الأهمية الكبيرة في عالم يسوده النظام والقانون الدوليين[56].

دعا رئيس المجلس ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لكي يدلي بيانه الذي جاء فيه[57] كما يعلم الأعضاء، ظلت مسألة الاعتداءات الإسرائيلية على الشعوب العربية، عاما تلو الآخر، مدرجة على جدول أعمال مجلس الأمن، لقد دأب المجتمع الدولي على إدانة استمرار احتلال إسرائيل للأراضي العربية وأعمال عدائية أخرى تقوم بها ضد العرب، وأدى العمل الإجرامي الجديد الذي ارتكبته إسرائيل ضد العراق إلى ظهور موجة من السخط والإدانة في جميع أنحاء العالم باعتباره انتهاكًا صارخًا للأعراف الدولية، وتهديدًا خطيرًا لمصير العالم، والواقع أن الغارة التي شنتها القوات الجوية الإسرائيلية على مركز الابحاث النووية القريب من بغداد عملاً عدوانياً مباشراً ضد دولة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة، ومرحلة جديدة لسياسة إسرائيل في الإرهاب الدولي ضد الدول العربية ومحاولة لتعزيز ممارساتها الإجرامية في تنفيذ ما يسمى بـ **"الضربات الوقائية"** ضد البلدان العربية، واستبدال القانون الدولي بقانون الغاب وسياسة العمل من موقع

([52])U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2283), Provisional Agenda For The 2283nd Meeting Of The Security Council, To Be Held In The Security Council Chamber At Headquarters On Monday, 15 June 1981, 15 June 1981, P.1.

[53] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/36/2)، (16حزيران 1980-15 حزيران 1981)، ص94-95.

([54]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.1-3.

[55] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([56]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.1-3.

[57] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

القوة، ويجب ان لا يقتصر المجلس على ادانة هذه الافعال الاسرائيلية فحسب، بل تتطلب قمعا حاسما لإسرائيل لان تصريحات مسؤوليها لم تبرر أفعالها الإجرامية وما هي الا محاولات عديمة الجدوى من البداية إلى النهاية وتتناقض مع الحقائق، لا سيما ان المفاعل النووي الذي دمره سلاح الجو الإسرائيلي كان قيد الإنشاء، ولم يكن الغرض منه إنتاج أسلحة نووية، علاوة على ان هذا الهجوم الإسرائيلي يزيد من تعقيد تنفيذ معاهدة عدم الانتشار ونظام التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية[58]، وأن من واجب اعضاء المجلس في ظل هذا التصعيد المستمر للعدوان الإسرائيلي اتخاذ إجراءات حاسمة ضد المعتدي، ولا يجب أن ندين إسرائيل فقط، بل يجب أن تتخذ أيضا تدابير لوقف سياستها الجنائية[59]، وان الوفد السوفييتي يؤيد تماما موقف العراق فيما يتعلق بالهجوم الإسرائيلي على أراضيه، وإننا نقف متضامنين لدعم مطالب العراق العادلة بتطبيق العقوبات على إسرائيل بموجب ميثاق الأمم المتحدة، ويدعو الاتحاد السوفياتي إلى العودة إلى البحث الجماعي عن تسوية شاملة على أسس واقعية عادلة، ومن الخطوات المهمة في هذا الاتجاه اعتماد المجلس لقرار يدين إسرائيل إدانة قاطعة لعملها العدواني ضد العراق، وتطبيق عقوبات إلزامية ضدها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة[60] ثم بدأت مشاورات مجلس الامن للتوصل الى اتفاق قرار بين اعضاءه بشأن مشروع قرار تختتم به المناقشات حول العدوان الاسرائيلي على العراق[61]، ثم رفعت الجلسة في الساعة 6:20 دقيقة من مساء ذلك اليوم[62].

المبحث الثالث: دور اعضاء المجلس في اصدار قرار 487 في 19 حزيران 1981.

واصل مجلس الامن عقد جلساته، ففي الساعة 12 ظهر يوم الثلاثاء الموافق 16 حزيران, عقد المجلس جلسته المرقمة 2284، للنظر في الشكوى المقدمة من العراق[63]، ولفت رئيس المجلس الانتباه الى رسالة موجهة من ممثل اوغندا طلب فيها توجيه الدعوة الى سيغفارد اكلوند المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك عملا بالمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس[64]، ثم سمح رئيس المجلس لـ إيد أومارو (Ide Oumarou) الممثل الدائم للنيجر لدى الامم المتحدة لكي يدلي بيان حكومته[65]، الذي ادان فيه بشدة العدوان الاسرائيلي على بغداد، قائلا: "**ان الكيان الصهيوني انتهك بشكل فاضح السلم والامن في هذه المنطقة من العالم، وان محاولات تبذل من خلال هذا الهجوم العدواني لإعادة العالم الى العصور المنقرضة وان اسرائيل تبذل جهودها لإيقاف التطور في المنطقة، وحذر المجلس من ان الاستقرار**

([58]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.6-11.

[59] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([60]) (60)U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.6-11.

[61] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4977، 19 حزيران عام 1981.

([62]) (62)U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York, P.18.

([63]) U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2284), Provisional Agenda For The 2284TH Meeting Of The Security Council, To Be Held In The Security Council Chamber At Headquarters On Tuesday, 16 June 1981, 15 June 1981, P.1.

[64] للمزيد ينظر:

U.N, Security Council, , Resolution (S/14540), Letter dated 16 June 1981 from the Charge d'affaires A. I. of the Permanent Mission of Uganda to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 16 June 1981, P. 1.

[65] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/37/2)، (16حزيران 1981-15 حزيران 1982)، ص 99.

الدولي في خطر وان قانون شريعة الغاب على الابواب"[66]، وان دولة النيجر العضو غير الدائم اضاف صوته إلى اعضاء المجلس السابقين الذين لم يقتنعوا بالحجج الاسرائيلية، لأن الحكومة النيجرية لا يمكن لها أن تظل صامتة بعدما تم الاستهزاء بالقانون الدولي وانتهك بشكل صارخ ويُداس عليه من قبل اسرائيل التي لم تحترم سيادة العراق العضو في الامم المتحدة؛ وبذلك تعرض السلام والاستقرار لتهديد خطير في منطقة الشرق الاوسط، لان الهجوم الاسرائيلي العلني على المفاعل النووي العراقي قد أُرتكب مع سبق الإصرار بحجة ما تسميه اسرائيل الحفاظ على أمنها والخوف من قنبلة ذرية عراقية وشيكة؛ والواقع ان تلك القنبلة موجودة في مخيلة القادة الإسرائيليين فقط، لان الحكومة الفرنسية التي زودت المفاعل رفضت رسيما وبشكل قاطع تلك التهمة الاسرائيلية (المُختلقة)، وهكذا فإن الهجوم الإسرائيلي في 7 حزيران، ينبع من إرادة واضحة للهيمنة ونزعة غير مقبولة لإذلال الخصم باستمرار، ثم الإسهام في استمرار الأزمة، وهذا الموقف يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة للغاية على مستقبل العلاقات الدولية، وان إسرائيل تحاول خداع المجتمع الدولي والاستهزاء بإرادته، وفي حال لم ينجح مجلس الامن في جلساته التي عقدها في الايام السابقة، من صنع قرار صارم ضد اسرائيل، ذلك يكون بمثابة اعطاء الاخيرة الحرية في شن غارة جديدة على احدى دول المنطقة ويشعلها بالكامل كبرميل البارود، وإن وفد النيجر على استعداد لتأييد أي قرار يدين العمل العسكري الإسرائيلي ويأمر بفرض عقوبات عليها، ويطالب بتعويض عادلة للعراق عن الدمار والأضرار التي سببتها إسرائيل في غاراتها الدنيئة على بغداد[67]، ومع نهاية البيان النيجيري ، سمح رئيس المجلس لممثل لـ رينالدو ارسيليا (Reynaldo Arcilla) ممثل الفلبين الدائم لدى الامم المتحدة ان يلقي بيانه، ووضح ارسيليا بأن الموضوع الذي يُعرض على المجلس في الوقت الحالي موضوع حساس للغاية وغير مستقر لان الضربة الوقائية المزعومة التي شنتها إسرائيل ضد المفاعل النووي العراقي قد استفزت اعضاء المجلس جميعا، وشكر الحكومة العراقية على ضبط النفس الذي ردت به العدوان الإسرائيلي، ورفع قضيتها إلى المجلس بدلا من الرد العسكري الانتقامي، واضاف "**إن حكومتي في معرض استنكارها للعدوان إسرائيل راجعت بعناية الأسباب التي قدمتها إسرائيل لعملها المتهور، ووجدت تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية واضح للغاية، اذ تقدم العراق بطلب مرضٍ للضمانات التي تطلبها الوكالة، ولم يعثر على دليل او نشاط لا يتوافق مع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية**"[68]، واذا كانت إسرائيل على يقين أن العراق على وشك تصنيع أسلحة نووية، لكان بإمكانها أن تثير الموضوع أمام الهيئات الدولية المختصة للتحقق، علاوة على ذلك من حق العراق تطوير طاقته النووية للأغراض السلمية، ويجب أن يظل هذا الحق غير القابل للتصرف ومصونا، وتلتزم الفلبين بصفتها عضوا مؤسسا للأمم المتحدة بالأهداف والمقاصد النبيلة التي نشأت من أجلها، ونحن حول هذه الطاولة ندرك تمامًا الآثار الخطيرة لهذا الفعل الإسرائيلي، ويراقب العالم عن كثب ليرى ما سنفعله في مواجهة هذا الوضع المحفوف بالمخاطر "**لإنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وإعادة تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين**"[69]، ثم قرأ ممثل الفلبين بيانا من رابطة امم جنوب شرق اسيا نيابة عنهم واهم ما جاء فيه: "**إن وزراء الخارجية يدينون الهجوم الجوي الإسرائيلي الأخير غير المبرر على البرنامج النووي العراقي بالقرب من بغداد وتعدها انتهاكًا خطيرًا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، وأعربوا عن قلقهم البالغ أن يؤدي هذا العمل الخطير وغير المسؤول إلى**

---

[66] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([67]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year, (2284) Meeting: 16 June 1981, Now York, P.2-3.

[68] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([69]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year, (2284) Meeting: 16 June 1981, Now York, P.3-4.

تصعيد التوتر القائم في المنطقة، ويشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين"[70]، وبعد مجيء دور الجمهورية البنمية العضو غير الدائم في مجلس الامن سمح الرئيس لـ أوزوريس تيبالدوس (Ozores Typaldos) ممثلها الدائم في الامم المتحدة ان يوضح موقف حكومته قائلا: " **لم ترتكب حكومة تل أبيب مجرد عمل عدواني لا مبرر له ضد دولة عضو في الأمم المتحدة، لكنها تفخر بانتهاكها المبادئ الأساسية للقانون الدولي"**[71]، بعد استخدامها القوة في العلاقات الدولية ضد العراق، واكد الاسرائيليون في مناسبات عدة، إن إسرائيل مستعدة لتكرار الهجوم على أي بلد تراه يهدد مصالحها القومية ولا تبالي لما يقوله الاصدقاء والاعداء، لذلك فان الحكومة البنمية قلقة من حقيقة أن الطرف الاسرائيلي الذي أعرب عن رغبته في العيش داخل حدود آمنة هو الذي يتجاهل الحدود العربية التي تبعد عنه الاف الكيلومترات، ويعطينا تفسيرا فظيعا وخطيرا هو الدفاع عن النفس، ومن هذا المنطلق، تود حكومة بنما بصفتها بلدا ناميا، أن توضح بجلاء أن جميع الدول، ولا سيما الدول المحرومة تكنولوجيا لها الحق في إحراز تقدم من خلال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وان وفدها على استعداد للتصويت على مشروع قرار يدين إسرائيل على العدوان الذي ارتكبته، ويضمن أيضًا عدم تكرار مثل هذه الأعمال مرة أخرى، والأهم من ذلك هو ضمان عدم وقوع المزيد من الأعمال غير المبررة التي تؤدي إلى تفاقم الحالة الصعبة بالفعل في الشرق الأوسط وتعرض السلم العالمي للخطر[72]، ومع انتهاء ممثل بنما من بيانه ، وضح رئيس المجلس ان امامه رسالة من المدير العام لوكالة الطاقة الدولية تتضمن مشروع القرار الذي تبناه مجلس محافظي الوكالة في 12 حزيران، حول الهجوم الصهيوني على العراق، ودعا اعضاء مجلس الامن على صياغة مشروع قرار دولي لعرضه على المجلس[73]، ثم رفعت الجلسة في تمام الساعة 1:35 دقيقة مساء ذلك اليوم[74].

افتتح الرئيس بورفيريو ليدو الجلسة 2288 في الساعة 11:45 صباح يوم الجمعة الموافق 19 حزيران عام 1981، وبحضور اعضاء مجلس الامن الدولي كافة، وتم إقرار جدول الأعمال في شكوى العراق[75]، ووفقاً للقرارات المتخذة في جلسات السابقة (الجلسات من 2280 إلى 2287)، دعا ممثلي العراق وإسرائيل الجلوس إلى المكان المخصص لهما، ثم وجه الرئيس الدعوة بموجب المادة 39 من نظامها الداخلي المؤقت الى سيغارد إكلوند المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية[76]، وشكره بالنيابة عن اعضاء المجلس على كرمه بالمثول أمامهم، ودعاه إلى الجلوس إلى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه، واهم ما جاء فيه " **إنني هنا اليوم للإبلاغ عن موقف الوكالة بشأن موضوع شكوى العراق، ومن واجبي أن أبلغ المجلس عن ذلك الهجوم الجوي الذي شكل مصدر قلق دولي خطير، لان العراق طرف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية منذ دخولها حيز التنفيذ عام 1970، وطبقا لتلك المعاهدة قبل العراق ضمانات الوكالة**

([70]) U.N, Security Council, Resolution (S/14551), Letter dated 17 June 1981 from the Charge d'affaires a.i. of the Permanent Mission of the Philippines to the United Nations addressed to the President of the Security Council, 17 June 1981, P. 1.

[71] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([72]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year, (2284) Meeting: 16 June 1981, Now York, P.4.

[73] صحيفة الثورة، العراق، 4048، 17 حزيران عام 1981.

([74]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year, (2284) Meeting: 16 June 1981, Now York, P.11.

([75]) U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2288), Provisional Agenda For The 2288TH Meeting Of The Security Council, To Be Held In The Security Council Chamber At Headquarters On Thursday, 19 June 1981, 18 June 1981, P.1.

[76] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/37/2)، (16حزيران 1981–15 حزيران 1982)، ص 100.

على جميع أنشطته النووية، وتم تطبيق هذه الضمانات بشكل مرضٍ، بما في ذلك اثناء مدة النزاع المسلح مع إيران، وجرت آخر عملية تفتيش في المركز النووي العراقي في كانون الثاني عام 1981، وتم حساب جميع المواد النووية بشكل مرض، وشملت هذه المواد الوقود الذي تم تسليمه لمفاعل تموز، وخططت الوكالة لإجراء تفتيش منتظم آخر في أوائل حزيران، واما هذا الالتزام العراقي يعد الهجوم الاسرائيلي على المركز النووي العراقي تطور خطير له آثار بعيدة المدى، ولم تواجه الوكالة الدولية منذ إنشائها أمرا أكثر خطورة من تداعيات هذا التطور، ومن حيث المبدأ، لا يسع المرء إلا أن يستنتج أن نظام ضمانات الوكالة هو الذي تعرض للهجوم أيضًا، وهذا بطبيعة الحال مصدر قلق للوكالة الدولية للطاقة الذرية ويجب التفكير فيه جيدا"[77]، ثم لفت رئيس مجلس الامن الانتباه الى مشروع قرار (14556) اعد اثناء المناقشات التي اجريت بين اعضاءه وعرضه للتصويت عليه، وفيما يلي نص مشروع القرار : "ان مجلس الامن قد نظر في جدول الاعمال الواردة في الوثيقة 2280 ، واحاط علما بمحتويات البرقية المؤرخة في 8 حزيران 1981، والموجهة من وزير خارجية العراق (14509)، واستمع للبيانات التي ادلى بها امام المجلس بشأن هذا الموضوع في جلساته 2280 لغاية 2288، واحاط علما بالبيان الذي ادلى به المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية امام مجلس ادارة الوكالة بشأن هذا الموضوع في 9 حزيران 1981، والبيان الذي ادلى بيه امام المجلس في جلسته 2288 المعقودة في 19 حزيران 1981، واحاط علما كذلك بالقرار الذي اعتمده مجلس ادارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 12 حزيران 1981، بشأن الهجوم العسكري على مركز الابحاث النووي العراقي واثاره على الوكالة، واذ يدرك كل الادراك ان العراق طرف في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية منذ بدء سريانها في عام 1970، وانه طبقا لهذه المعاهدة قبل العراق ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن كافة انشطتها النووية، وان الوكالة قد شهدت بان هذه الضمانات ظلت تطبق بصورة مرضية حتى الان[78]، واذ يلاحظ بالإضافة الى ذلك ان اسرائيل لم تنضم الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، ويساوره بالغ القلق ان الخطر الذي يتعرض له السلم والامن الدولي الدوليين من جراء الهجوم الجوي الذي شنته اسرائيل مع سبق الاصرار على المنشآت النووية العراقية في 7 حزيران 1981، الامر الذي يمكن ان يؤدي في اي وقت الى تفجير الموقف في المنطقة، مما ستترتب عليه عواقب وخيمية بالنسبة للمصالح الحيوية لجميع الدول، ويرى في الفقرة 4 من المادة 2 من ميثاق الامم المتحدة تنص على ان يتمتع اعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لأية دولة او على اي وجه اخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة[79].

لذا قرر اعضاء المجلس ما يلي:-

1- يدين بقوة الهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل بصورة تشكل انتهاكا سافرا لميثاق الامم المتحدة ولقواعد السلوك الدولي.

2- يناشد اسرائيل ان تمتنع في المستقبل عن ارتكاب مثل هذه الاعمال او التهديد بارتكابها؛

3- يرى كذلك ان الهجوم المذكور يشكل تهديدا خطيرا لكامل نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهو اساس معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية[80].

([77]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York, P.1-3.

[78] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/37/2)، (16حزيران 1981-15 حزيران 1982)، ص 100-101.

([79]) U.N, Security Council, Resolution (S/14556), Draft resolution, 18 June 1981, P.1- 2.

[80] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7355، 20 حزيران عام 1981.

4- يسلم تماما بما للعراق، وسائر الدول الاخرى، لا سيما البلدان النامية، من حق سيادي غير قابل للتصرف في وضع برامج للتنمية التكنولوجية النووية، للنهوض باقتصادها وصناعتها للأغراض السلمية طبقا لاحتياجاتها الراهنة والمقبلة وبصورة تتماشى مع الاهداف المقبولة دوليا فيما يتعلق بمنع انتشار الاسلحة النووية .

5- يهيب بإسرائيل ان تقوم على جناح السرعة بجعل منشاتها النووية خاضعة لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

6- يرى ان العراق يحق له الحصول على تعويض مناسب عن الضرر الذي تعرض له، وهو ضرر اعترفت اسرائيل بمسؤوليتها عنه.

7- يرجو من الامين العام ان يقوم بانتظام بإعلام مجلس الامن عن تنفيذ هذا القرار[81].

وقبل التصويت على القرار اعطى رئيس مجلس الامن الدولي الوقت جين كيركباتريك (Jeane Kirkpatrick) ممثلة الولايات المتحدة الأمريكية للإدلاء ببيانها التي اكدت فيه على ان الموضوع المطروح على المجلس في الاسبوع الماضي المتمثل بالهجوم الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي وهو بمثابة "**سجادة قابلة للاحتراق الدولي على غرار البلقان قبل الحرب العالمية الأولى**"، وأصبح الأمر أكثر خطورة بسبب إمكانية استخدام الأسلحة النووية في النزاعات المستقبلية، وان تدمير إسرائيل المفاعل النووي العراقي عمل من أعمال العنف قوض استقرار ورفاهية المنطقة وهدد بشكل خطير السلم والأمن فيها[82]، وإن خطر الحرب والفوضى في هذه المنطقة الاستراتيجية يهدد السلام العالمي ويضع المجلس أمام تحد خطير، لذلك فان حكومة الولايات المتحدة ملتزمة بإحلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، وتهدف سياساتها إلى جعل دول المنطقة أكثر أمنا[83]، لكن عدم الاستقرار الذي أصبح السمة المميزة للشرق الأوسط لا يخدم مصالحنا ومصالح أصدقائنا الإسرائيليين أو العرب، على العكس من ذلك، نعتقد أن سلم وأمن جميع دول المنطقة مرتبط بسلم وأمن العالم، وعلى اساس هذه الاهمية انخرطت الادارة الامريكية في الجهود المبذولة لتعزيز السلام في منطقة الشرق الأوسط[84]، وقد صُدمت بالضربة الجوية الإسرائيلية على المنشأة النووية العراقية وأدانتا على الفور، لأنها تعتقد أن هذا العمل العسكري انعكاس خطير على دول المنطقة ويزيد بينهم العداوات وتفشي العنف، وعلى الرغم أن الحكومة الامريكية شجبت التصرف الإسرائيلي وأدانها، يجب على جيران إسرائيل الاعتراف بحقها في الوجود والدخول في مفاوضات معها لحل خلافاتهم[85]، ثم ادلى بورفيريو ليدو رئيس مجلس الامن ببيان حكومته بصفة المكسيك عضوا غير دائم في المجلس[86] اكد فيه ان المجلس يجتمع للنظر في قضية عدوان اعترفت بها الدولة المنتهِكة نفسها وموجهة ضد منشأة للتكنولوجيا المتقدمة تم إنشاؤها نتيجة للتعاون الدولي وكان هدفها الذي لا يمكن إنكاره لتعزيز استقلال وتقدم الدولة نامية[87]، وكان بورفيريو بين اشد المنتقدين للهجوم الاسرائيلي على بغداد لانه شكل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي وادى إلى توترات جديدة في منطقة الشرق الأوسط ويميل إلى إلغاء أي إمكانية للتسوية السلمية في تلك المنطقة[88]، ولم يكن أحد

([81]) U.N, Security Council, Resolution (S/14556), Draft resolution, 18 June 1981, P.1- 2.

([82]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York, P.3-4.

[83] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4978، 20 حزيران عام 1981.

[84] صحيفة الانوار، لبنان، العدد 7355، 20 حزيران عام 1981.

([85]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York, P.3-4.

[86] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4978، 20 حزيران عام 1981.

([87]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York, P.10-13.

[88] صحيفة الدستور، الاردن، العدد 4978، 20 حزيران عام 1981.

يتخيل مثل هذا العمل العنيف الذي تم تنفيذه بطريقة مسيئة للأمة العربية والعالم الثالث والمجتمع الدولي ككل، لأنه ارتُكب في أكثر الحالات السياسية الحساسة التي مر بها مجلس الامن منذ الحرب العالمية الثانية، وهذا الهجوم غير مبرر إطلاقاً لأن الدولة المعتدية لم تقدم أي دليل على أن المنشآت العراقية كانت لأغراض عسكرية، بل على العكس من ذلك، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية والدول التي عملت على المشروع وساهمت في تنفيذه قدمت أدلة قاطعة وموثوقة على أن طبيعته وأهدافه كانت سلمية بحتة، وليس هناك الكثير من الصحة في الحجج الاسرائيلية الاخيرة، لان عدم وجود علاقات رسمية بين الدول لا يبرر بأي حال من الأحوال قيام اسرائيل بالأعمال العدوانية، كما أن التذرع بحالة حرب مفترضة لإخفاء مثل هذه الأفعال لا يشكل حجة قانونية صحيحة بموجب أحكام ميثاق الامم المتحدة، وتدمير المفاعل النووي التي كانت أغراضها سلمية تكشف عن نية اسرائيلية لتأكيد التفوق الاستراتيجي والتكنولوجي لدولة ما على الدول الأخرى، إنه يجسد الاتجاه الخطير نحو إنشاء قوى إقليمية تدعي لنفسها الحق في فرض إرادتها بالقوة في منطقة جغرافية معينة من أجل مصلحتها الخاصة، وإن الغارة الاسرائيلية قوضت أسس عملية نزع السلاح وتتحدى نظام عدم الانتشار الذي أنشأه المجتمع الدولي بعناية شديدة، بعدما صادقت على المعاهدة أكثر من 100 دولة، ولا توجد اسرائيل من بينها، التي كان من الممكن أن تكون قد طورت بالفعل قدرة نووية هجومية، ومع ذلك، فإنها تأخذ الحرية في مهاجمة بلد آخر يخضع بدقة لنظام الضمانات القائم، وتثق المكسيك في أن هذا الاجتماع سيتوج بقرار مسؤول وجماعي من جانب المجلس يستجيب للفزع العميق في العالم ويعرب عن عزم الدول الأعضاء بشكل فعال على تجنب تكرار أعمال مماثلة التي تؤدي الى زيادة التدهور في العلاقات الدولية، وبهذه الروح سيدلي وفدي بصوته مع مشروع القرار 14556، وعاد مورينيو ليستأنف مهامه كرئيس لمجلس الامن[89]، وبدأ عملية التصويت مع أعضاء المجلس على المشروع المعروض عليهم[90]، وفي الجلسة 2288 اعتمد مشروع القرار 14556، بالإجماع فاصبح القرار الدولي المرقم 487 الذي جاء طبق الاصل مع القرار 14556 في ديباجته ومقرراته الاخرى[91].

الخاتمة:

تعد الغارة الاسرائيلية على بغداد سابقة خطير لم تحدث في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، ومن هذه الخطورة وقف المجلس ضد اسرائيل بأعضائه كافة، وضرورة معاقبتها دوليا، بل بعض الدول الاعضاء التي يتزعمها الاتحاد السوفياتي – انذاك– طالب بوضع اسرائيل تحت طائلة البند السابع لتحجيم دورها في المنطقة، وعلى الرغم من ان الدول الصديقة مثل الولايات المتحدة ادانت الاعتداء الاسرائيلي وصوتت ضدها على القرار الدولي 487 الصادر في 19 حزيران عام 1981، لكنها "صفقت بهدوء" لها، وقد مضى على القرار الدولي خمسون عاما – الى الان– لكن لم تفعل مقرراته بشكل فعلي، فلم تعطى أي تعويضات الى الجانب العراق، ولم تسمح اسرائيل فتح منشاتها النووية للوكالة الدولية للطاقة النووية، وبهذه الدراسة البحثية، نطالب مجلس الامن الدولي بتفعيل القرار 487، ودفع تعويضات للأضرار البشرية والمادية التي لحقد بمركز الابحاث العراقي بسبب الاعتداء الاسرائيلي التي اعترفت به الحكومة الاسرائيلية بشكل علني، والسماح لموظفي الوكالة الدولية للطاقة النووية بتفتيش المفاعل النووية الاسرائيلية.

([89]) U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York, P.10-13.

[90] الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/37/2)، (16حزيران 1981–15 حزيران 1982)، ص 100.

([91]) UN. Security Council, (36th year : 1981), Resolution (487) 1981 adopted by the Security Council at its 2288th meeting, 19 June 1981, p.10.

قائمة المصادر.

اولا: الوثائق المنشورة.

1- قرارات مجلس الامن .

- U.N, Security Council, Resolution (S/14510), 8 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14509), 8 June 1981,
- U.N, Security Council, Resolution (S/14511), 9 June 1981,
- U.N, Security Council, Resolution (S/14512), 9 June 1981,.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14514), 11 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14515), 11 June 1981
- U.N, Security Council, Resolution (S/14516), 11 June 1981
- U.N, Security Council, Resolution (S/14518), 11 June 1981
- U.N, Security Council, Resolution (S/14520), 12 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14525), 12 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14532), 15 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14540), 16 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14551), 17 June 1981.
- U.N, Security Council, Resolution (S/14556), 18 June 1981.
- UN. Security Council, (36th year : 1981), Resolution (487) 1981, 19 June 1981.

2- السجلات الرسمية لمجلس الامن.

- U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2280) Meeting: 12 June 1981, Now York.
- U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2282) Meeting: 15 June 1981, Now York.
- U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2283) Meeting: 15 June 1981, Now York.
- U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year, (2284) Meeting: 16 June 1981, Now York.
- U.N, Security Council Official Records, Thirty- Sixth Year , (2288) Meeting: 19 June 1981, Now York.
- U.N, Republic Of Iraq, Ministry Of Foreign Affairs, June 12 1981.

3- الوثائق الرسمية لمجلس الامن

- U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2280), 12 June 1981.
- U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2282), 15 June 1981,
- U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2283), 15 June 1981.
- U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2284), 16 June 1981.
- U.N, Security Council, Document, (S/Agenda/2288), 19 June 1981.

ثانيا: وثائق الامم المتحدة.

- الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/36/2)، (16 حزيران 1980-15 حزيران 1981)
- الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة السادسة والثلاثون، تقرير مجلس الامن، الملحق رقم 2 (A/37/2)، (16حزيران 1981-15 حزيران 1982)
- الامم المتحدة، ميثاق الامم المتحدة، سان فرانسيسكو- الولايات المتحدة الامريكية، 1945.

ثالثا: البحوث العلمية.

- אורי שדות, המערכה נגד אוסיראק ממצאים מארמונו של סדאם، אוניברסיטת פרינסטון,21.08.2013.
- حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، الدور الفرنسي في تطوير برنامج العراق النووي (1967-1981)، العدد 13، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، 2013.

رابعا : الصحف العربية والمحلية.

- صحيفة الدستور، الاردن، العدد (4971، 4974، 4975، 4977، 4978)، 1981.
- صحيفة الانوار، لبنان، العدد (7345، 7348، 7355)، 1981.
- صحيفة الثورة، العراق، العددان (4041، 4048) ، 1981.
- صحيفة الوقائع العراقية، العدد 1781 ، 1969.